الله صلى الله عليه واله وسلم انها تعدل ثلث القران نعم روى ابن كثير
عن الامام احمد باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه بات قتادة
بن النعمان يقرأ الليل كله بقل هو الله احد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال والذي نفسي بيده لتعدل نصف القران او ثلثه والظاهر انه من شك الراوي
فلا يثبت كونها نصفا فضلا عن كونها عدلا للكل واما سبب نزولها فقال
في المعالم روى ابو العالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه السورة ونقل والذي عن ابيه
في تفسير الكبير الذي سماه بالمنوار الاعظم ان هذه السورة اذا نزلت شيعها
الملائكة [illegible] في المعالم ايضا عن ابن عباس رضي الله
عنه ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اتيا النبي ص فقال عامر الى ما تدعونا
يا محمد قال الى الله تعالى قال صفه لنا امن ذهب هو ام من فضة ام من حديد او من
خشب فنزلت هذه السورة فاهلك الله اربد بالصاعقة وعامرا بالطاعون
وقال الضحاك عن قتادة ومقاتل جاء ناس من احبار اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا صف لنا ربك يا محمد لعلنا نؤمن بك فان الله تعالى انزل نعته في التورية
فاخبرنا من اي شيء هو وهل يأكل ويشرب وممن ورث ومن يرثه فانزل الله تعالى
هذه السورة وفي قراءة ابن مسعود وابي بن كعب هو الله احد بدون قل وقال
في الكشاف ان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من قرأ الله احد كان بعدل
القران وقد اتفقوا على انه لا بد من قل في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت قل
لان قل يا ايها الكافرون مشاقة الرسول وموادعته لهم وتبت معاتبة عمه فلا
ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى
ولا يبعد ان يقال القول بمعاتبة ابي لهب اذا كان من الله كان ادخل في تحقيره
وتفضيحه واما معناه فاما ان يكون هو ضمير الشأن وهو مبتدأ وخبره جملة
الله احد ولا حاجة في هذا الخبر الى العائد لكونه بعينه هو المبتدأ
في المعنى لان قوله الله احد هو الشأن الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيد
ابوه منطلق فان زيدا والجملة يدلان على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما
كذا في الكشاف وهو امر مفروغ عنه في النحو واما ان يكون راجعا الى المسئول عنه
حيث قالوا صف لنا ربك او انسب لنا ربك وبعض الصوفية عدوا هذه اللفظة

٤ وادعية لهم

عداد

٥

عداد الاسماء الحسنى الالهية قال الامام الرازي هو الله علم تجري المفاتح باسم
يا من هو هو يا من لا اله الا هو قال حجة الفلاسفة ورئيسهم ابو علي بن عبد الله
بن سينا في الرسالة المعمولة لتفسير هذه السورة الهو المطلق هو الذي لا يكون
هويته موقوفة على غيره فان كل ما كان هويته موقوفة على غيره فهو مستفاد منه
فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكل ما كان هويته لذاته فسواء اعتبر غيره او لم
يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل ما كان وجوده من غيره فخصوصية
وجوده منه وذلك هو الهوية فاذن كل ممكن فهويته من غيره والذي يكون
هويته لذاته هو واجب الوجود اقول ___ تحقيق ذلك وتفصيله
ان هوية كل شخص عبارة عن نحو وجوده الخاص كما قال الفارابي في تحقيق
هوية الشيء ووحدته وتشخصه وخصوصيته المتميزة عن غيره هو نحو وجوده الخاص
فاذا كان الماهية مجردة عن المادة كان نوعها منحصرا في شخصها اذ ليس هناك
الا ماهية مجردة عن المخالطات العرضية لو وجدت بتأثير الفاعل لم يكن فيها
تعدد لا بحسب الماهية ولا بحسب العوارض فلا يكون الا شخصا واحدا واما
اذا كانت مادية فان اتصف مادتها بالاستعدادات المختلفة بحسب وجودها
في كل واحد من الحصص المختلفة مقارنة لعوارض مخصوصة مغايرة للعوارض التي تقارنها
في الحصة الاخرى فجاء الامتياز بينها بحسب تلك العوارض الخارجة عن الماهية
والتغاير بين تلك الاشخاص ليس بسبب امر داخل في قوامها بل بالعوارض المغايرة
لوجودها الخاص وهوية كل شخص منها هو تلك الماهية باعتبار وجودها
الخاص بها وهذا معنى ما سمعتهم يقولون ان الامتياز بين الاشخاص والنوع
الواحد انما هو بالعوارض الخارجة عن حقيقتها ثم ان التشخص الذي يكون معلولا
يكون وجوده الخاص به لا محالة من غيره فيكون هويته من غيره سواء انحصر نوعه
في فرده اولا فلا يكون له هوية على تقدير انتفاء ذلك الغير بل يشترط وجوده فقط
فالهو المطلق اي الغير المشروط بشيء هو الواجب تعالى فقط فان هويته عين ذاته لا عين
غيره لان وجوده عين ذاته فتشخصه عين ذاته كما اشار اليه في ذيل هذا الكلام بقوله
فاذن كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون هويته من ذاته هو واجب الوجود
وايضا كل ماهية مغايرة لوجوده كان وجوده من غيره فلا يكون هويته ماهية لنفس
ماهية فلا يكون هو هو لذاته لكن المبدأ الاول هو هو لذاته فاذن وجوده

Copyright © King Saud University